Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشاعر ، وهى الطردية الثالثة ، كما يقول الناقد ، التى يقول الشاعر فيها :

أعددْتُ كلْباً للطِّرادِ سَلْطَا ... مقلَّداً قلائداً ومَقْطا
فهْو النَّجيبُ والحسيبُ رَهْطَا ... ترى له خطّين : خُطًّا خَطًّا
تَفْرِى إذا كان الجراءُ عَبْطَا ... براثِناً سُحْمَ الأثافى مُلْطَا
ينشِط أذنَيه بهنَّ نَشْطَا ... تختال مأزَمينَ منها شرْطا
ما إن يقَعْنَ الأرضَ إلا فَرْطَا ... كأنما يُعْجِلْنَ شيئاً لَقْطا
أسرع من قولِ قطَاةٍ قَطًّا ... يكتالُ خُزَّانَ الصَّحارى الرُّقْطا
يلقَينَ منه حاكماً مشْتَطًّا ... للعظْم حَطْماً والأديم عبْطَا[٢٦]

ويقول الدكتور أحمد كمال زكى فى لغة هذا الشعر : « إن هذا الشعر لا يمكن أن نفتح له صدورنا بسهولة ، إذ لابد أولاً من اللجوء إلى معاجم اللغة ، ثم لابد بعد ذلك من فهم ما غمض من ألفاظه فى إطاره البدوى وفى استعماله التقليدى ؛ فقد يختلف المدلول المقصود عن مدلول القاموس »[٢٧] .

والحقيقة أن الناقدين على حقّ فيما ذهبا إليه ، من حيث إن الشاعر فى شعره الجاد يميل ــ فى أسلوبه ــ إلى الجزالة والرصانة والقوة ، فى حين أننى أجده فى شعر العبث يجنح إلى الرقة والرشاقة والعذوبة . ففى شعره الأول أجده قد فتح خزائن الشعر القديم وراح يستمد منه ما يسعفه ، وبعبارة أخرى أقول إن الشاعر يضع نفسه عند ذاك فى عالم الشعر القديم من حيث الموضوع ومن حيث التعبير ، ولكننى أجد فى الجانب الآخر من شعره محاولات للخروج من أطار المعجم القديم ، واستخدام معجم عصرى حديث ، يشتق عناصره التعبيرية مما يجرى على ألسنة الناس على نحو ما رأينا فى بداية الحديث عن لغة الشاعر .

---

(٢٦) ديوان أبى نواس (الغزالى) ٦٢٧ ، ٦٢٨ .
(٢٧) الحياة الادبية فى البصرة ٥٤٥ .